

تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 5

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد كنا قد شرعنا في الباب الاول الذي عنوان له مصنف تذكرة السامع وخصه مقدمة تتعلق بفضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه قلنا هذا باب اساس - 00:00:24

بما سيأتي فيما يتعلق بالاداب المتعلقة بالعالم او الم تعلم وكل منهما ان لم يكن على قدر واسع لمعرفة فضل العلم والعلماء والتعلم والتعليم فسيقع عنده خلل يتعلق بمعرفة الادب او بالتمسك - 00:00:50

بالادب الذي يختص به حينئذ مصنف رحمه الله تعالى من حسن تصنيفه كغيره ممن كتب في الاداب جعل بابا يتعلق ذكر هذه الاربعة وهي فضل العلم وفضل العلماء وفضل تعليم العلم وفضل تعلم العلم - 00:01:14

هذه اربعة فضول والفضل كما ذكرنا لا يمكن ان يستقى ويبنى الا على نص من كتاب او سنة وفضل العلم في الجملة والمراد بالعلم كما ذكرنا العلم الشرعي فظل العلم بالجملة والعلماء والتعليم والتعلم هذا مقطوع به - 00:01:36

يعني من المعلوم من الدين بالضرورة واذا كان عمرك ذلك فقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى ايات تدل على على فضله. قلنا ذكر ثمان ايات وليس اوليست الايات محصورة فيما ذكر وانما ذكره منها ما يتعلق بخصوص العلم على جهة الخصوص يعني النص على العلم - 00:01:59

ومنها ما نص فيه على على العلماء. وكل منهما اذا رتب عليه فضل استلزم الاخر واذا جاءت الاية مبينة فضل العلم هكذا بالمصدر فظل العلم حينئذ يستلزم فظل من اتصف بالعلم - 00:02:24

واذا جاء الحكم او الفضل منصبا على العلماء على الذوات. علماء فعلاء جمع عالم انما بين فضلهم ومكانتهم لي ما اتصفوا به. وهذا الوصف الخاص هو وصف العلم. اذا كل منهما - 00:02:42

واذا كان كذلك وحينئذ كل تعليم وتعلم يكون داخلا في مفهوم العلم وفي مفهوم العلماء وصارت هذه الفضول الاربعة متلازمة. بعضها يطلب بعضا وبعضها يفسر بعضا. وبعضها يتضمن بعضا وبعضها يستلزمه - 00:03:00

بعضا وهكذا بالدلالات ثلاث اما مطابقة واما تضمن واما الزلزال وذكر بعد ذلك على طريقة السلف في ذكر المسائل ما يتعلق بها يذكرون ايات من كتاب الله تعالى ثم يتبعون ذلك بما يدل على المعنى - 00:03:20

جملة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ومعلوم ان مصدر التشريح عند المسلمين محصور في الكتاب والسنة. ولذلك لا يطلب حكم شرعي الا في الكتاب والسنة. وما دل عليه - 00:03:42

الكتاب والسنة وهما الاجماع المتيقن والقياس الصحيح. هذا الذي دل عليه الكتاب والسنة وما عداه فليس فيه الا قواعد قد من الكتاب والسنة فليلها الكتاب والسنة. دليلها كتاب والسنة كبعض القواعد الاصولية وبعض القواعد الفقهية. وبعض ما يتعلق بمسألة - 00:03:59

مصالح المفسد ونحو ذلك. فكل قاعدة دل عليها دليل صحيح هي معتبرة. لكن على جهة الاجمال المصدر مصدر التشريع انما هو الكتاب والسنة السلف الصالح على ان يذكروا جملة من الايات ثم يتبعونها باقاويل للسلف فيما يتعلق بتفسير الايات ثم يتبعون ذلك - 00:04:22

في احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يبدؤون بما صح وثبت عنه ثم قد يريدون بعض الاحاديث التي يكون فيها شيء من من الضعف او يمزجون هذا وذاك قال المصنف رحمه الله تعالى - [00:04:42](#)

وكان قد ذكر ثلاثة عشر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم منها الثابت ومنها الذي فيه ضعف ومنها ما هو موضوع كما سيأتي قال رحمه الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا - [00:04:57](#)

يفقهه في الدين يفقه اسكان الهاء يفقهه فيه في الدين. هذا الحديث مخرج في الصحيحين من حديث معاوية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:05:19](#)

وانما انا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله هذا حديث اصل فيه في الباب وهو مما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم وهو مخرج في الصحيحين وهو من اصح - [00:05:40](#)

ما ورد في بيان فضل التفقه فيه في الدين. قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. قال ابن القيم الله تعالى وقد اورد هذا الحديث في جملة الاحاديث التي استدل بها على فضل العلم. قال رحمه الله تعالى - [00:06:03](#)

هذا يدل على ان من لم يفقه في دينه لم يرد به خيرا. يعني لم يرد الله به خيرا. اذ الحديث له منطوق وله مفهوم. منطوقه يدل على ان من تفقه في دين الله تعالى فقد اراد الله تعالى به - [00:06:23](#)

خيرا ومفهومه مفهوم المخالفة لان من شرطية هنا وجوابه يفقهه في الدين حينئذ مفهوم الشرط يكون عكس المنطوق بمعنى ان من لم يرد الله به خيرا لا يفقهه في الدين. ومن لم يتفقه في الدين لم يرد - [00:06:43](#)

الله به خيرا وكلا النظريين الى المنطوق والى المفهوم هو حكم شرعي لان الحكم الشرعي كما يؤخذ من المنطوق كذلك يؤخذ من من المفهوم. وهنا المفهوم مفهوم شرط. وكما قال الشوكاني رحمه الله تعالى لا ينكره الا - [00:07:05](#)

الا الاعاجم. لم يعرف ممن امتزج بلسان العرب انه انكر الاحتجاج بمفهوم الشرط فهو حجة عند جماهير الاصوليين قال رحمه الله تعالى وهذا يعني الحديث يدل بمفهومه مفهوم المخالفة على ان من لم يفقهه في دينه لم يرد به - [00:07:24](#)

خيرا كما يعني يدل على ان من اراد به خيرا فقهه في دينه. اذا التفقيه وعدم التفقيه هذا مرتبط بارادة الله عز وجل ارادة الله عز وجل فيما سبق عرفنا انها الاصل في وجود الاشياء - [00:07:47](#)

حينئذ اذا وجد الفقه فقد اراد الله عز وجل بهذا العبد خيرا. واذا انتفى وعدم الفقه ولم يكن فقيها في دينه. حينئذ علمنا ان الله تعالى لم يرد به خيرا. قال ومن فقهه في دينه فقد اراد به خيرا - [00:08:08](#)

اذا اريد بالفقه العلم المستلزم للعمل وهذا ما ذكرناه بالامس ونذكره مرارا ان الشرع اذا رتب الاحكام الشرعية على الفقه وعلى العلم ورتب الفضائل فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة فالمراد به ما جمع بين العلم والعمل - [00:08:27](#)

واما اذا لم يكن ثم جمع بين العلم والعمل حينئذ هذا ليس مرادا قطعا من الاحاديث. فكل اية فيها فضل العلم وكل حديث فيه فضل العلم فالمراد به العلم الذي يورث العمل وان لم يكن فلا. وهذا الحديث كذلك - [00:08:54](#)

دال على ذلك. ولذلك قيده ابن القيم رحمه الله تعالى. متى يريد الله تعالى الخير بالعبد؟ هل هو بمجرد الفقه الذي ولاية يستلزم العمل او بالفقه الذي يستلزم العمل لا شك انه ثاني - [00:09:14](#)

الفقه الذي يستلزم العمل. لماذا؟ لان النصوص دلت على ان من يعلم ولا يعمل انه ممقوت وانه ضال مضل. حينئذ كيف يجتمع الضلال والمقت مع ارادة الخير؟ هذا متناف. فاذا كان كذلك - [00:09:29](#)

فقال الامام رحمه الله تعالى ابن القيم ان المراد بالفقه هنا المرتب عليه ارادة الله تعالى بالعبد الخير المراد به الفقه المستلزم للعمل. واما مجرد المسائل فهذه يستوي فيها اهل الشر ويستوي فيها اهل الخير - [00:09:48](#)

حينئذ وجودها في العبد وعلمه بها لا يقتضي ان الله تعالى قد اراد به خيرا. قال ومن فقهه في دينه فقد قاد به خيرا اذا قيد اذا اريد بالفقه العلم المستلزم للعمل - [00:10:08](#)

واما اذا اريد به مجرد العلم مسائل فلا يدل على ان من فقه في الدين فقد اريد به خيرا لا يدل على ان من فقه في الدين او فقه ان

الله تعالى قد اراد به خيرا. لاننا قعدنا قاعدة - [00:10:27](#)

اجمع عليها بين اهل العلم لابد اننا نذكرها دائما. ولابد اننا نستحضرها اننا نستحضرها فيه في الازهان. ونكثر من عنها وفيها ان فضل العلم مرتبط بالعمل. فان لم يكن عمل حينئذ لا فضل - [00:10:47](#)

في ذلك العلم البتة. ولذلك اجمع السلف على ان العالم لا يطلق على من حصل المسائل فحسب وانما لابد ان ينظر هل عمل بعلمه او لا؟ كما قال الفضيل او غيره لا يزال العالم جاهلا حتى يعمل بعلمه - [00:11:07](#)

فان عمل بعلمه صار عالما لا يزال العالم جاهلا. فاثبت له العلم بالمسائل. ووصفه بالجهل باعتبار انه مقابل للعلم المراد بالشرع وهو المستلزم للعمل. حينئذ هذا في الشرع يعتبر جاهلا. الذي - [00:11:27](#)

تعلم المسائل ولا يعمل فهو ليس بعالم ليس من اهل العلم. بل هو من اهل الجهل. وهذا يدل عليه ما ما ذكرناه. اذا كلام هنا رحمه الله تعالى صريح في تقرير هذه القاعدة السلفية الماثورة عنه عن السلف وهو النظر فيما يتعلق بالعلم والعمل - [00:11:47](#)

معا فحمل الحديث هنا من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. طبعاً المراد بالفقه هنا ما يشمل الدين كله وليس به المعنى للصالح. انما المراد به الفقه بالمعنى العام الشامل لجميع الشرائع. ما يتعلق باباب المعتقد وما يتعلق - [00:12:07](#)

بغيره لان هذا اصطلاح خاص يعني الحادث المتعلق بعلم الحلال والحرام هذا صلاح حادث فلا يفسر به حديث النبي صلى الله عليه وسلم فبين رحمه الله تعالى ان علامة ارادة الله تعالى الخير بالعبد ان يعلمه ويفقهه - [00:12:29](#)

ويجمع مع ذال ويجمع مع ذلك العمل به. فان وجد الاول دون الثاني فلم يرد الله به خيرا مع كوني قد اتصف بماذا؟ بصفة العلم الذي هو علم المسائل فحسب - [00:12:49](#)

هذه فائدة عظيمة من هذا الحديث افادناها الامام ابن القيم رحمه الله تعالى لابد من العناية بها والنظر فيها. فدل الحديث بمنطوقه انتهى كلامه رحمه الله تعالى فدل الحديث بمنطوقه على فضل العلم وفضل اهله. لانه اذا ثبت فضل العلم استلزم ماذا - [00:13:06](#)

فضل من اتصف بهذا الوصف وهم العلماء لانه اذا اتصف المتصف بصفة اشتق له منها وصف فاذا اتصف بالعلم قيل عالم. كما اذا اتصف بالنوم قيل نائم. واذا اتصف بالكلام قيل متكلم وهكذا. حينئذ اذا اتصف بالعلم قيل فيه ماذا - [00:13:30](#)

قيل فيه عالم اذا الفضل المرتب على العلم يستلزم اثبات الفضل لمن اتصف بهذا العلم والعكس بالعكس فدل الحديث بمنطوق على فضل العلم وفضل اهله وان تفقه العبد في دينه من علامة ارادة الله تعالى الخير به بشرط المتقدم. ودل بمفهومه - [00:13:50](#)

على ان من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير. الذي لا يتفقه في الدين لا يعلم حقيقة توحيد الله تعالى ولا ما امر به من باب المعتقد ولا ما يتعلق بالصلاة والزكاة والصوم وما وجب عليه في وقته هذا ما - [00:14:18](#)

الله تعالى به خيرا. وهذا ما اشار اليه ابن القيم في كلامه السابق. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح في شرح الحديث. وهذا الحديث على ثلاثة احكام - [00:14:38](#)

احدها فضل التفقه في الدين. فضل التفقه في الدين. وثانيها ان المعطي في الحقيقة هو الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماذا؟ قال وانما انا قاسم والله يعطي. يعطي ماذا؟ دراهم الدنانير - [00:14:51](#)

ويعطي الدراهم والدنانير لكن اهم من ذلك يعطي ماذا؟ يعطي الفقه في الدين الذي يفقه هو الله عز وجل. والعبد ماذا يصنع؟ العبد يأخذ ماذا؟ يأخذ بالاسباب. كما اذا اراد الولد - [00:15:13](#)

تزوج وجامع كذلك اذا اراد الفقه بذل السبب لا فرق بينهما. لا فرق بينهما البتة فانت تبذل السبب فقط. واما المسبب فليس اليك. وليس اليك. اذا قال الثانية ان المعطي في الحقيقة هو الله علي - [00:15:29](#)

عز وجل وانت انما تأخذ بي بالاسباب فما اوتي العبد من حافظة او من ذكاء او من دقة فهم او سرعة حفظ او نحو ذلك هذا كله يعتبر من من الاسباب والوقوف على الاسباب والاعتماد عليها يعتبر من - [00:15:49](#)

الشرك الاصغر عند ائمة السنة. لان السبب لا يعتمد عليه. والسبب قد يكون معقولا قد يكون معنويا. فالحافظ والذكاء والشيخ فلان والمكتبة ونحو ذلك يقول هذه كلها اسباب. ولا شك انها توصل العلم ان اخذت - [00:16:09](#)

الطريق المعلومة لكن لو اعتمد عليها الطالب والتفت اليها ونسي ان المعطي الحقيقي هو الله عز وجل وقع في الشرك الاكبر واذا كان العلم عطاء وعطية من الله عز وجل فهذا انما ينال بماذا؟ بمعصيته او بطاعته بطاعته. والذي - [00:16:29](#) يقع في الشرك الاصغر هذا كيف ينال العلم الذي هو عطية من الله عز وجل. قال وثالثها ان بعض هذه الامة يبقى على الحق ابدًا بمعنى انه لا يبقى او تبقى - [00:16:49](#)

طائفة من ائمة قائمة على الحق بمعنى ان الدين باق. محفوظ عقيدة وفروعًا ما تتعلق بالاصول وما يتعلق بالفري. وهذه الطائفة المنصورة ليس لها مكان معين يجمعها وانما تكون على منهج واحد قد تكون يكون بعضها في هنا او يكون بعضها في بلاد المغرب او في بلاد الشام او نحو - [00:17:06](#)

وليس المراد بهذه الاحاديث انها موجودة في موضع معين. لان الوصف هنا وصف منهج. بمعنى انهم قد تمسكوا الكتاب والسنة وبقوا على ذلك وبالحديث اثبات الخير لمن تفقه في دين الله. وان ذلك لا يكون بالاكْتساب فقط. بل لمن يفتح الله عليه به - [00:17:32](#) لا يكون بالاكْتساب فقط يعني ببذل الاسباب لا يكفي بل لا بد ان يكون ممن يفتح الله تعالى عليه به. ثم قال رحمه الله تعالى قوله يفقهه اي يفهمه وهي ساكنة الهاء لانها جواب الشرط لانها جواب الشرط. يقال فقه بالضم اذا صار الفقه له سجيًا - [00:17:55](#) على وزني فعل وافقها بالفتح اذا سبق غيره الى الفهم وفقه بالكسر اذا فهم وهو مثلث العين هافقها وفقها وفقها. فقهها اذا صار الفقه له سجيًا لازما. ملكا وفقها اذا اتصف بالفهم فقه - [00:18:20](#)

وفقها اذا سبق غيره وهذا محل النزاع في اثبات متفق عليه بالضم والكسر ونكر خيرا ليشمل القليل والكثير. من يرد الله به خيرا نكر في سياق الشرط حينئذ يعم يعم ماذا؟ لا شك ان الكثير داخل ويعم حينئذ يعم حينئذ القليل والتنكيل للتعظيم لان المقام - [00:18:42](#)

يقتضيه قال ومفهوم الحديث ان من لم يتفقه في الدين ان يتعلم قواعد الاسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير قالوا قد اخرج ابو يعلى حديثا معاوية من وجه اخر ضعيف وزاد في اخره الحديث الذي معنا اخرجه - [00:19:09](#) ويعلى وزاد فيه ومن لم يتفقه في الدين لم يبالي الله به بمعنى انه هلك وهذه الزيادة دال عليها الحديث ولو كانت ضعيفة لماذا؟ لان من لم يرد به الله خيرا ما مصيره هالك - [00:19:29](#)

واذا كان هالكا وحينئذ لم يبالي الله به فهذه الزيادة معناها داخل فيه في الحديث السابق ولذلك في نص الحديث ولذلك قال ابن ابن حجر والمعنى صحيح. يعني وان كانت الزيادة ضعيفة الا ان المعنى صحيح. لان من لم يعرف امور دينه لا يكون فقيها ولا طالبا - [00:19:47](#)

فقه فيصح ان يوصف بانه ما اريد به الخير. وفي ذلك وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء الى اخر كلامه. اذا يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يفقهه. لم يقل يتفقه - [00:20:07](#)

قال يفقهه يعني يعلمه. ولم يقل ماذا؟ يتفقه. لانه يفقهه يدل على ان المعطي في الحقيقة وهو الله عز وجل. ويتفقه بمعنى انه يكتسب ذلك. لكن جاءت بصيغة الدالة على ان العلم عطاء - [00:20:24](#)

من الله عز وجل ولذلك ما ذكرنا سابقا هو من هداية التوفيق. فهي من خصائص البالي جل وعلا. قال رحمه الله تعالى وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائل الناس ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم. ودل الحديث كما ذكرنا على ان العلم لا يكون بالاكْتساب فقط - [00:20:44](#)

اي بالسعي في التحصيل والطلب والتعلم. بل لمن يفتح الله عليه به لقوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه ولم يقل فنسب التفقيه الى الله لا الى كسب العبد نسبا التفقيه الى الله عز وجل لا الى كسب العبد وان - [00:21:04](#)

كان كسب العبد بالتعلم سببا في ذلك بل هو مطلوب متعين عليه الاخذ بالاسباب وقوله صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري وانما انا قاسم اي للعلم مبلغ له. وهذا المراد به بقسمة العلم. وانما انا - [00:21:24](#)

قاسم يعني للعلم مبلغ له والله يعطي اي يرزق الفقه لمن يشاء. كانه يقول انا سبب وترتيب سبب هذا من عند الله تعالى ومحظ عطاء

من الباري جل وعلا. وانما انا قاسم والله يعطي ان يرزق - 00:21:42

لمن يشاء. فليس كل من بلغه شيء من علم النبي صلى الله عليه وسلم صار فقيها. ليس كل من حفظ القرآن صار فقيها. ليس كل من حفظ السنة النبوية صار فقيها. ولا بد ان ينظر في امور اخرى. ويؤيد هذا - 00:22:02

قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. وثبت ان الحكمة ايتاء وعطاء من الله تعالى وقد فسر بعض اهل العلم الحكمة بالعلم والعلم بالحكمة كما مر في اثر رواه ابن عبد البر عن مالك رحمه الله تعالى انه قال الحكمة - 00:22:22 هي الفقه في دين الله. الحكمة هي الفقه في دين الله. اذا الربط بين الاية والحديث من يرد الله به خيرا فقهوا في الدين وقال هنا يؤتي الحكمة من يشاء فعلق الحكمة بانها ماذا؟ لا تعطى لكل احد بل هي صفاء - 00:22:49

واختيار لانه علقه بالمشيئة. اذا قد يبذل السبب ولا يتحصل على المسبب. صحيح لان لانه ما تعلقت به مشيئة الباري جل وعلا، يؤتي الحكمة من يشاء. والحكمة هنا العلم. ثقه في الدين كما قال ما لك رحمه الله تعالى. حينئذ قد - 00:23:09

يبذل السبب ولا يترتب عليه المسبب. يسعى ويسعى ويسعى الى اخره. ولكنه لا يتعلم. وهذا يشهد له الاعتبار. بمعنى انه نقل عن سلف ذلك ولذلك ذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى انه وقف على ان بعضهم يطلب العلم عشرين سنة وهو لا زال مبتدأ في طلب العلم وهذا موجود - 00:23:27

بالحس الان يبذل خمس سنين من عمره. ولا زال مبتدأ فيه بطلب العلم. فهذا قد بذل شيئا منه من السبب. قد يكون السبب تاما وقد يكون السبب ناقصا يعني قد يكون ثمة خلل في السبب فلم يكن تاما وقد يكون السبب تاما لكن تخلفت مشيئة البالين - 00:23:47 جل وعلا. ليس كل من بذل السبب ترتب عليه المسبب. اذا يؤتي الحكمة من يشاء. قيد الحكمة هنا بكونها لمن شاء الله عز وجل اذا من لم يشأ الله عز وجل ان يؤتيه الحكمة ما اتاهم - 00:24:07

وكذلك من بذل السبب في طلب العلم قد لا يتأتى له العلم. اذا لا يكون ثم صراع مع النفس للقدر والشكاية من القدر اذا لم يترتب المسبب على السبب. فقد يبذل السبب التام لكنه - 00:24:26

لا يترتب عليهم مسبب حينئذ وجب عليه ان يرضى بما قضى الله تعالى له لانه ليس كل من بذل وسعى حصل العلم تحصل له العلم. لا قد يبذل ولا يحصل له شيء. قد يكون ثم خلل في السبب. وقد لا يكون في السبب خللا. ولكن - 00:24:46

اما شيء اخر وهو عدم ارادة الله عز وجل له ذلك. اذا روى ما لك او روى ابن عبد البر عن مالك رحمه الله تعالى انه قال حكمة هي الفقه في دين الله. وقال رحمه الله تعالى - 00:25:06

الحكمة والعلم نور يهدي به الله من يشاء. ويؤتي من احب من عباده وليس بكثرة المساعي. نعم كثرة مسائل قد تكون مشتركة. لكن ليست هي العلم الحق. العلم الصحيح الذي يستلزم العمل. وعنه ايضا قال ان العلم ليس بكثرة الرواية - 00:25:20

ولكنه نور جعله الله في القلوب. اذا العلم شيء اخر غير المسائل التي قد يظن الظان انها هي العلم. واذا حصل المسائل فقد حصل العلم. لا يا طالب العلم. هذا شيء من العلم وليس كل العلم - 00:25:40

ثم هذا الذي سميناه علما ليس هو العلم الشرعي الذي رتب الله تعالى عليه الفضائل في الدنيا والاخرة ويدل الحديث ايضا ان الرجل لا يقال له فقيه الا اذا عمل بما علم. هذه مسألة لابد من عناية بها. لانه مما يترتب عليه - 00:26:00

في مفاصد في الدنيا والاخرة. ومما يترتب عليه التلبس والتضليل للناس وعدم النصيحة من الغش والخديعة بان كل من علم المسائل سمي فقيها لا ليس الامر كذلك ليس هذا مرادا بالشرع هذا يعتبر هذا التفسير - 00:26:24

عالم وللعلم يعتبر من البدع لاننا نرجع الى تفسير العلم بما اراد الله عز وجل. ووجدنا ان السلف فسروا العلم بانه المستلزم للعمل. اذا كل لفظ جاء فيه كل نص جاء فيه لفظ العلم لا يراد به المسائل فحسب. فاذا خصصناه بالمسائل فقد احدثنا - 00:26:44

حينئذ يكون هذا التفسير من البدع وتسمية من تلبس بالمسائل بانه عالم يقتدى به ويتأسى ويستفتح هذا مخالف للنصوص الشرعية ومخالف لاجماع السلف في ذلك. لذلك الحديث يدل على ان الرجل لا يقال له - 00:27:07

ايه الا اذا جمع بين الامرين بين المسائل والعمل بها بين العلم والعمل الا اذا عمل بما علم فهذا الذي يصح من يقال فيه من يرد الله به

خيرا اما من علم ولم يعمل بعلمه فهذا معرض للذم والوعيد وجاءت النصوص الكثيرة المتكاثرة المتضافرة - [00:27:27](#) الكتاب والسنة على ان من علم ولم يعمل هذا من اهل الوعيد. فكيف اراد الله عز وجل به خيرا؟ لان من اراد الله عز وجل في خيرا هذا مزكى ومعدل. فلا يكون معرضا للوعيد. فاذا كان الفقه المراد به المسائل فحسبونا العمل بها. وحينئذ - [00:27:51](#) قال تعارض بين الامرين اذ المقطوع به ذم من علم ولم يعمل. والمقطوع به من عمل دون علم. واذا جاء الفضل مرتبا على العلم. اذا ما المراد المراد به من جمع بين العلم والعمل. هكذا تفسره كما فسرته من سبق ميم من اهل العلم. اما من علم ولم يعمل - [00:28:11](#) علمي فمعرض للذم والوعيد. كما قال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون شأبا افلا تعقلون اتأمرون الناس بالبر بالخير وتنسون انفسكم. اذا تنسون انفسكم يعني تتركون انفسكم. لا تأمرون بالبر يعني بالعمل. حينئذ علم - [00:28:33](#) وامر لانه امر بما علم ولكنه لم يعمل هذا جاء النص هنا بكونه لا يعقل ليس من العقلاء. افلا بمعنى انه يجمع بين العلم واو والعمل. اذا دل النص هنا على ذم من علم ولم يعمل. هل اراد الله تعالى به خيرا - [00:29:00](#) الجواب لا. والا صار تناقض بين الاية وبين الحديث. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. كبر مقتا المقوت هو اشد الغضب. هل يجتمع اشد الغضب - [00:29:20](#) بل المقوت والغضب مع ارادة الخير للعبد؟ الجواب لا. هنا بهذه الاية تقولون ما لا تفعلون. اذا علموا لكنهم لم لم يفعلوا. لو كان هذا النوع داخلا في الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ما صار ممقوتا - [00:29:43](#) لماذا؟ لانه اراد الله تعالى به الخير. وحينئذ يتعارض لكن نقول الحديث المراد به الفقه المستلزم للعمل وكل علم في الشرع رتب عليه ثواب والفضل فالمراد به العلم مستلزم للعمل. واما مجرد المسائل - [00:30:03](#) فليست محل فضل وليست محل تزكية ولا تعديل البتة. ومن اتصف بالمسائل فحسب لا يسمى فقيها ولا يسمى عالما عند اهل العلم قاطبة لا خلاف بينه في ذلك البتة. اذا كبر مقتا - [00:30:23](#) عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ولا يجتمع المقوت وارادة الخير فعلم بذلك ان التفقه في الدين هو العلم والعمل به جميعا المراد بالفقه في الدين في هذا الحديث. هذا الحديث الكل يحفظه - [00:30:42](#) واذا اريد فضل العلم قيل ما يريد الله به خير فقيه ودين لكن معناه شاق مراد فقيهي هنا ماذا؟ العلم والعمل جميع. لان العلم هذا مما يوافق النفس. لكن العمل بالعلم هذا مما يخالف - [00:31:00](#) يحتاج الى الى مجاهدة. هو حفظ المسائل يحتاج الى مجاهدة لكن النفوس ترغب ذلك وقد تبذل ما تبذل من المجاهدة في حفظ المسائل. لكن تضعف عند العمل بي بذلك. حينئذ لا يفسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا - [00:31:16](#) ما دل عليه الشرع فاذا قيل المراد بالفقه في الحديث المسائل قل اخطأت ولو كان من اعلم الناس فقالوا له اخطأت في في فهم هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فالفقه جاء مفسرا في الشرع حينئذ النظر في اللفظ - [00:31:32](#) على مراد الله عز وجل. قد لا يأتي تفسير اللفظ بذاته. فيقال الفقه المراد به كذا وكذا. هذا قليل في في الشرع. لا بالعلم بمرادات البار جل وعلا في النصوص نصوص الوحيين حينئذ نسقي من ذلك ان البارء جل وعلا اذا اراد او طلب او امر - [00:31:52](#) بالعلم امر العباد بالعلم المراد به العلم الذي ينبني عليه العمل. واما العلم الذي لا ينبني عليه عمل فليس مأمورا به كما ذكرنا بالامس اذا امر البارء جل وعلا صم يوم الاثنين فصام يوم الاربعاء هل يعد ممثلا؟ الجواب - [00:32:12](#) هو صام لكنه لم يمثل تمام المأمور به. لان المأمور به ماذا؟ مركب من شيئين صوم ثم هو صوم معين في يوم معين يوم الاربعاء. فاذا صام لا في هذا اليوم حينئذ لم يمثل. كذلك العلم الذي امر - [00:32:32](#) به العبد ورتب عليه الثواب في الدنيا والاخرة. المراد به العلم المستلزم للعمل. فان وجد احد النوعين علم بلا عمل بل او العكس حينئذ لا ثواب. لا ثواب البتة ولا يعتبر فضيلة. لان العلم ليس المراد به مجرد المسائل كما قال مالك رحمه الله تعالى - [00:32:52](#) وغيره اذا علم بذلك ان التفقه في الدين هو العلم والعمل به جميعا وقد سبق قول ابن القيم رحمه الله تعالى ومن فقهه في دينه فقد اراد به خيرا اذا اريد بالفقه - [00:33:12](#)

العلم المستلزم للعمل. ومعلوم ان اللازم ينتفع عند ارتفاع ملزوم. واما ان اريد به مجرد العلم فلا يدل على ان من فقها فقه في الدين فقد اريد به خيرا لا يدلهم لابد من ماذا؟ من الامرين - [00:33:31](#)

ويدل الحديث ايضا على ان الفقهاء حملة العلم العاملين به لن يزالوا في هذه الامة. هذه بشارة جاءت في هذا النص كغيره وهو بقاء الشريعة وبقاء الاسلام الى قرب قيام الساعة. لن يزالوا في هذه الامة حتى يأتي امر الله - [00:33:51](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله الحديث. والقيام على امر الله لا يكون الاعتقاد بالحق وبقاء حجة الله تعالى يعني التمسك بالشرع. فالطائفة المنصورة والفرقة الناجية هي - [00:34:11](#)

متمسكة بالكتاب والسنة. واما من تمسك بشيء اخر من امور اخرى منابذة للشريعة. ولو ادعى انه متمسك بالشرع فهذه الدعوة باطلة. لا تقبل البتة وانما الاعتصام يكون بماذا؟ بالكتاب والسنة بالوحيين. من تمسك بما تمسك به العصريون من - [00:34:31](#)

الديموقراطية او نحوها نقول هذا ليس متمسكا بالشرع هذا متمسك بالكفر والمروق عن الاسلام وانما التمسك يكون بالتمسك بالكتاب والسنة فحسب كما قال جل وعلا ان الحكم الا لله. وقال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الاية. فدل ذلك على - [00:34:54](#)

ان الاعتصام بالكتاب والسنة انما يتصف به اهل الاسلام. واما اهل البدع واهل الكفر فهؤلاء قريبا وبعدا عن التمسك بالكتاب والسنة فينظر في كل بحاله. اذا اهل السنة والجماعة فرقة ناجية طائفة المنصورة اهل الحديث هم المتمسكون المعتصمون بالكتاب والسنة -

[00:35:17](#)

وهذا يستلزم بقاء العلماء العاملين الصالحين. ومن هنا قال علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم لن تخلو الارض من قائم لله حجة

لن تخلو الارض من قائم لله بحجة وكذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم بين ان الطائفة المنصورة باقية ولن - [00:35:41](#)

الا بالاعتصام بالكتاب والسنة. هذه من صفة اهل العلم. فدل ذلك على ان العلماء سيبقون وان كانوا قلة. وان كانوا قلة. ولا شك ان الذي يقود الامة ونحو ذلك هؤلاء قلة في في الامة لكن حديث دل على وجودهم وبقائهم. قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في -

[00:36:01](#)

الحديث الفقه الفهم واول مراتب الفقيه ان يفهم اصول الشريعة وموضوعها يعني الشريعة في اي شيء تبحث وما الذي اراده الله عز

وجل من من العباد؟ وهذا قائم على قاعدة التوحيد والتسليم للبار جل وعلا - [00:36:21](#)

وان شئت قل قائم على اصل الدين وهو الشهادتان. شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله. وتقتضي الشهادتان التمسك

والاعتصام بالوحيين. فان لم يكن فهو نقض للشهادتين او لاحدى. الشهادتين - [00:36:43](#)

فحينئذ يتهيأ له الحاق فرع باصل وتشبيه شيء بشيء فتصح له الفتوى. ثم يرتقي الى فهم المقصود بي بالعلم فيصير حينئذ من عمال

الله تعالى وذلك الفقه النافع. وكان الحسن البصري يقول رحمه الله - [00:37:03](#)

تعالى انما الفقيه من يخشى الله عز وجل وهذا سبق في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. فالعلماء هم اهل الخشية وان

كانت الخشية كما ذكرنا هي خوف مقرون بي بعلم. فلوجود العلم وتأييده للخوف صاروا اهل الخشية وهي محصورة - [00:37:23](#)

فيهم منفية عن غيرهم على اصح القولين انما الفقيه من يخشى الله عز وجل. وهذا لا يكون الا بالعلم وعمل. وليس المراد ان الخشية

توجد هكذا دون علم وعمل. لا - [00:37:46](#)

انما الذي يخشى الله تعالى هو من علم بالبار جل وعلا باسمائه وصفاته وافعاله وقضائه وقدره ورسخ وفي هذا العلم وكلما ازداد في

هذا العلم ازداد خشية لان الخشية تزيد وتنقص هي من الايمان. واذا كانت الخشية من الايمان - [00:38:00](#)

حينئذ خشية تزيد وتنقص كما ان الايمان عند اهل السنة والجماعة يزيد وينقص. متى تزيد الخشية بزيادة معرفة العبد ربه جل

وعلا متى تكون ناقصة اذا حصل نقصان في هذه المعرفة. وقال النووي رحمه الله تعالى في شرح الحديث فيه فضيلة - [00:38:20](#)

العلم والتفقه في الدين والحث عليه. وسببه انه قائد الى تقوى الله تعالى. يعني سبب العلم وما يترتب عليه من الفضل. يعني لماذا

خصه الباري جل وعلا ونبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الفضائل لانه يقود الى ماذا؟ الى التقوى - [00:38:40](#)

ومعلوم ان التقوى سبب لدخول الجنة. بل كما ذكرنا سابقا اعظم من ذلك ان العبادات كلها لا تصح الا بالعلم. فالعلم اساس لصحة

العقيدة فلا تصح عقيدة الا بعلم. وكذلك ان صحت له العقيدة لن - 00:39:01

ان يتوصل الى عبادة صحيحة الا اذا صح له العلم بالعبادة. لان كل عبادة باجماع اهل العلم قائمة على ركنين على شرطين لا يصح ولا تصح العبادة الا بتحقيق هذين الشرطين. الاخلاص لله عز وجل - 00:39:21

والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. فان انتفى الاول الاخلاص وقع في الشرك الاكبر. واذا انتفى الثاني وقع فيه في البدعة. واذا انتفى واذا انتفى كمال الاخلاص الواجب. حينئذ وقع في الشرك الاصغر. واذا انتفى شيء من المتابعة حصل خلل به فوات -

00:39:41

الجزئي اذا ثم دوران مع صحة العبادة وعدمها مع تحقق هذين الشرطين فكل عبادة من صلاة لا تصح لك صلاة الا باخلاص ومتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. ومهما صمت فرضا او نفلا لن يصح لك صيامك الا اذا اقمته على - 00:40:01
الاخلاص والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم وقس على ذلك. اذا لا يمكن ان يتعبد ولن يتحقق التعبد للعبد على الوجه الصحيح الا بالعلم. لانك ان تعرف ما حقيقة الاخلاص الا بالعلم. لانك لن تتوصل الى ما يعيق الاخلاص وما ينافيه من الرياء والعجب - 00:40:21
ونحو ذلك الا بالعلم لن تقف على كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الا بالعلم كيف صلى. صلوا كما رأيتموني اصلي. كيف نصلي لابد من النظر في ماذا؟ في من وصفت فيما وصفت به صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث التفاصيل. وكذلك ما يتعلق بالصيام ونحو ذلك. ولذلك - 00:40:41

قال النووي رحمه الله تعالى سببه ان العلم قائد الى التقوى. والتقوى هذه لن تكون الا بصحة المعتقد وصحة عبادات وصحة المعتقد وصحة العبادات قائمة على العلم. بل لا يتصور ان يكون مسلما الا بالعلم - 00:41:01
كذلك لا يتصور ان يكون العبد مسلما الا بالعلم. اذا اراد وهو كافر ان يدخل بالاسلام لابد ان يتعلّى. العلم يتبعظ ويتجزأ لابد ان يتعلم الشهادتين ومعنى الشهادتين ومقتضيات الشهادتين وشروط الشهادتين. اذا هذا علم او لا علم. اذا لن يصح له - 00:41:23
او ترسخ له قدم في الاسلام الا بماذا؟ الا بالعلم. كذلك معرفة ما يخرج. ليس كل من دخل بالاسلام لن يخرج من الاسلام. لا قد يخرج هو لا يدري لا بد ان يعلم ماذا نواقض الاسلام اذا لن تثبت له قدم الاسلام وترسخ الا بماذا؟ الا بالعلم فالعلم اساس في معرفة -

00:41:43

يعتقد صحته وان يتميز عن عقائده للكفر وان يتميز عن عقائده للبدع هذا لن يكون الا بالعلم. فدل ذلك على ان العلم سبب لكل جزء من التقوى التي ذكرها رحمه الله تعالى. وقوله صلى الله عليه وسلم انما لخازن وفي الرواية الاخرى وانما انا قاسم والله - 00:42:03
يعطي معناه ان المعطي حقيقة هو الله تعالى ولست انا معطيا وانما انا خازن على ما عندي ثم اقسام ما امرت بقسمته على حسب ما امرت به. فالامور كلها بمشيئة الله تعالى وتقديره - 00:42:23
والانسان مصرف مضروب يعني الله عز وجل يتصرف فيه كيف يشاء ويدبر اموره كيف يشاء فدل ذلك على ان الذي خلقه ورباه هو الذي يعلمه وهو الذي يمنعه من من العلم هذا جزء - 00:42:43

مما يتعلق بشرح الحديث الاول الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو حديث عظيم جدير بان يفرد بمصنف لان فيه من الفوائد ما لا في غيره من الاحاديث. ثم قال المصنف رحمه الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء - 00:43:03
ثم قالوا حسبك بهذه الدرجة مجدا وفخرا. وبهذه الرتبة شرفا وذكرنا. فكما لا رتبة فوق رتبة قوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة. هذا جزء من حديث يأتي ذكره في الحديث الذي بعد التالي وهو حديث ابي الدرداء من سلك طريقا يطلب فيه علما الى اخره جاء فيه العلماء ورثة - 00:43:23

الانبياء علماء ورثة الانبياء وهذا الحديث اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن حبان من حديث ابي الدرداء وضعفه دارقطني في العلل قال المنذري وهو مضطرب الاسناد. وقد ذكره البخاري في صحيحه بغير اسناد هذه الجزئية العلماء - 00:43:52
ورثة الانبياء ذكره البخاري في صحيحه بغير اسناد قال الحافظ ابن حجر وهو طرف من حديث اخرجه ابو داود والترمذي ابن حبان والحاكم عنه من حديث ابي الدرداء يعني صححه الحاكم وحسنه حمزة الكناني وضعفه غير بالاضطراب في سنده لكن له شواهد -

يتقوى بها حديث من حيث الجملة حسن ولم يفصح المصنف بكونه حديثاً فلهذا لا يعد في تعاليقه لكن إيراد له في الترجمة يشعر بان له أصلاً يعني لن لم يقل قال صلى الله عليه وسلم البخاري العلماء ورثة الأنبياء وإنما قال العلماء ورثة الأنبياء هكذا. فدل ذلك على

- 00:44:32

وليس من الملاحظات ثانياً يشعر بان له أصلاً عندهم وان له أصلاً عنده أو يقال بعبارة أخرى انه وان كان ضعيفاً إلا انه قابل للجبر حينئذ يكون حسناً يكون حسناً. على كل الحديث بجملة حسن. وإنما سمي العلماء ورثة الأنبياء - 00:44:57

لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. قد عرفنا ان الأنبياء والرسل مصطفىون والاصطفاء هو الاختيار. وورثة الأنبياء هم العلماء. فحينئذ يكونون ماذا؟ مصطفىون كذلك. الله اعلم حيث - 00:45:19

يجعل رسالته ها أصلاً وفرعاً. أصل الذين هم الرسل والأنبياء وفرع الذين هم العلماء. حيث يجعل حيث يعني المكان الذي هو صالح لرسالته. أما ان يوحى اليه مباشرة. وأما ان يكون قد اخذ بواسطة النبي. والاول - 00:45:39

هم الأنبياء والثاني هم العلماء. حينئذ العلماء ورثة الأنبياء. والأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً وإنما ورثوا ودل ذلك على ان هذه ميزة للعلماء وهذا ذكره مصنف رحمه الله تعالى - 00:46:04

هنا وجزء الحديث وسيأتي مع الحديث التالي ان شاء الله تعالى. والبخاري رحمه الله تعالى ذكره في باب الانصات للعلماء انصات للعلماء وذكر هذه او هذا الجزء من من هذا الحديث العلماء ورثة الأنبياء. وهو قد بوب بقوله باب الانصات للعلماء - 00:46:24

العلماء ورثة الأنبياء اذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم هل يجب الانصات يجب الانصات. اذا والعلماء ورثة الأنبياء اذا باب الانصات للعلماء. اذا يجب ان ينصت للعالم اذا اذا تكلم - 00:46:48

فلانه وارث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يجب له الانصات اذا اذا تكلم. وهذا استدلال من البخاري رحمه الله تعالى بما تضمنه هذا الحديث حديث وسيأتي بكلام ابن القيم رحمه الله تعالى اوسع من ذلك. اذا ذكره البخاري في باب الانصات للعلماء قال الحافظ اي

السكوت والاستماع - 00:47:05

لما يقولونه واورد هذا الجزء من من الحديث. قال ابن بطال فيه ان الانصات للعلماء لازم للمتعلمين. يعني واجب. وهذا حكم شرعي لان العلماء ورثة الأنبياء. لما قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء ما المراد به - 00:47:25

هل المراد انه فقط تفكه بهذه العبارة؟ ام المراد بها لازمها؟ وهو الاحكام المترتبة على وجوب الانصات والعمل بما تكلم به النبي هي كذلك في الجملة ثابتة للعلماء هذا المراد بالنص وليس المراد فقط انه يتفكه بها علماء ورثة الأنبياء - 00:47:47

العلماء ورثة الأنبياء فما ثبت للأنبياء من وجبل والعمل كذلك هو ثابت للعلماء ولذلك قال الحافظ اي السكوت والاستماع لما يقولونه. قال ابو الزناد الانصات للعلماء والتوقير لهم لازم للمتعلمين. لان العلماء ورثة - 00:48:07

الأنبياء وقد امر الله عباده المؤمنين الا يرفعوا اصواتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجهروا له بالقول خوف اعمالهم قال وكان عبدالرحمن بن مهدي اذا قرأ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم امر الناس بالسكوت. وقرأ - 00:48:27

ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويتأول انه يجب من الانصات والتوقير عند قراءة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مثل ما يجب له صلى الله عليه وسلم فكذلك قال ابو الزناد فكذلك يجب توقير العلماء والانصات لهم لانهم الذين يحيون - 00:48:47

سنته ويقومون شريعته. والحديث واضح بين فقوله رحمه الله تعالى وحسبك بهذه الدرجة مجداً. عرفنا ان المجد في اللغة هو الكرم وفخرا بان يكون العالم قد ورث عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس ثم وراثة الا لما تركه النبي صلى الله عليه وسلم من الوحيين

وهو العلم - 00:49:07

او النبوة ليست النبوة بذاتها. وإنما المضمون النبوة وهو الرسالة. ولم يأت النبي صلى الله عليه وسلم الا بالكتاب واو السنة. حينئذ اذا تعلم العالم السنة فقد ورث النبي صلى الله عليه وسلم. وحسبك بهذه الدرجة مجداً وفخراً - 00:49:33

وبهذه الرتبة شرفاً وذكرنا فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف كوارث تلك الرتبة. يعني ليس فوق النبوة منزلة من الولاية

ولا غيرها. ليس ثم فوق الرتبة فوق النبوة - 00:49:53

المرتبة البتة. كذلك وارت وارت تلك الرتبة عن الانبياء ليس فوقه رتبة من جهة الناس. فاعلى مثلا في هذا الزمان اعلى رتبة في الناس ليس الحكام والملوك. وانما من هو فوق الحكام والملوك. من العلماء. لماذا؟ بهذا النص. لانه ورثة الانبياء - 00:50:13

واذا كانوا كذلك فالانبياء في ازمانهم اعلى الناس رتبة بمنزلة ماذا؟ النبوة والرسالة. كذلك العلماء عند عدم وجود الانبياء على الناس رتبة بماذا؟ بكونهم ورثة الانبياء فليس فوقهم احد البتة بهذا النصين - 00:50:39

ثم قال رحمه الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال فضل العالم على العالم فضلي على ادناكم. هذا الحديث مختلف فيه - 00:50:58

في ثبوته منهم من صححه منهم من حسنه وهو صح من حديث حسن مرسل معناه صحيح ولكن الحديث لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما صح عن الحسن مرسل رواه الترمذي. فقال حدثنا محمد بن عبد الله بن الصنعاني قال - 00:51:19

حدثنا سلمة بن رجاء قال حدثنا الوليد بن جميل. الوليد هذا هو طعنوا في السند من جهته قال حدثنا القاسم ابو عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا - 00:51:38

سواء كان في زمنه او كان مما قص عليه سابقا احدهما عابد والاخر عالم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العامل كفضلي على ادناكم. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. وفي نسخة قال هذا حديث غريب - 00:51:56

في نسخة قال هذا حديث حسن قال سمعت ابا عمار الحسين ابن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم ثلاثة اوصاف عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السماوات - 00:52:21

عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السماوات. ورواه الدارمي قال اخبرنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا يزيد ابن هارون قال حدثنا الوليد ابن جميل الكنايني قال حدثنا مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:44

بعضهم يرى ان هذه مقدمة على السابقة فضل العالم على العابد كفضل على ادناكم ثم تلا هذه الآية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل - 00:53:04

واراضيه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير. وهذا حديث مرسل كما كما ترى. قال في من قال المفاتيح وعن ابي امامة الباهلي قال ذكر على البناء للمفعول اي وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اي بوصف الكمال وهو - 00:53:18

ان يكون تمثيلا وان يكونا موجودين في الخارج قبل زمانه او في اوانه. يعني يحتمل انه يكون تمثيلا اشبه ما يكون بالخيال. صورة مفترضة في الذهن. رجل عابد ورجل عالم. ايها افضل؟ ليس له وجود في الحقيقة. ولكن - 00:53:40

ذكر من باب السؤال وهو ما يسمى بالمسائل المفترضة مسائل مفترضة ولكن هذا بعيد. لان هذا لم يكن في زمن الصحابة رضي الله تعالى حينئذ يقال بان الظاهر من من صنيعهم ومن النص انهما موجودان في الخارج لا في الذهن. ثم هو محتمل - 00:54:01

من ذكر عن سبق او ذكر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم احدهما عابد مشغول بالعبادة واخذ نصيبه من العلم والا ما صحت له العبادة بمعنى انه غلب عليه التعبد وليس المراد انه هجر العلم والا ما حصل بينهما تمايز - 00:54:21

لو كان احدهما علما فلم يعمل فهو ضال ولو كان هذا عابدا ولم يكن على علم فهو ضال فكلاهما ضالان لكن ليس هذا المراد. عابد وقد عمل بما علم لكنه اشتغل بالتعبد غلب عليه ماذا؟ التعبد. وعلى علم لكنه بماذا؟ اشتغل وغلب عليه التعبد. والاخر - 00:54:39

اغلب العلم وغلب عليه مع كونه يعمل بعلمه لا سيما فيما يتعلق بالواجبات واجتناب المنهيات. اذ لو كان كل منهما خالصا لكان كل منهما ضالا. ولا تمايز بينهما لام لا مفارقة بينهما. فلا - 00:55:05

يقال فضل العابد عن الله كل منهما ضال مذل. هذا مبتدع وهذا فاجر الذي يعلم ولا يعمل. وهذا الذي يعبد دون علم هذا مبتدع اذا لا يقال بانهما متقابلان بل كل منهما - 00:55:25

صاحب شر قال هنا احدهما عابد اي كامل في العبادة والاخر عالم اي كامل بالعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستويان. وان كان كل منهما كاملا في - 00:55:41

مقامه فضل العالم بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية. هكذا فيه شرح المرقات. قال بالعلوم في ملقاة المفاتيح قال بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية على العابد اي على المتجرد للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم - [00:55:54](#)

وهذا ينبئك الحديث ان كان فيه ضعف الا انه من حيث المعنى في الجزء الاول صحيح وهو ان العالم مقدم على العابد. لكن ليس المراد بهذا النص كما هو مراد السلف من كونه لا يعلم بعد - [00:56:17](#)

العلمي بعد الفرائض افضل من العلم ان يهجر وان تهجر النوافل ليس هذا مراده. وانما مرادهم انه اذا حصل تعارض عند طالب العلم بين عبادة النافلة وبين تحصيل العلم ومدارسة العلم والمذاكرة حينئذ قدم العلم على الناس - [00:56:34](#)

وليس المراد ان الطالب يتفرغ للمسائل صباح مساء ويترك كل نافلة. وكل ما اثر عن السلف حينئذ ننظر لا احوالهم بمعنى انه اذا نقل عن الشافعي او عن مالك او عن احمد انه قال ليس بعد الفرائض افضل من العلم. ليس المراد بذلك ماذا؟ ان الطالب - [00:56:54](#)

نترك جميع النوافل وانما يأتي بالواجبات ويجتنب المنهية. صار حكمه حكم العوام. لا فرق بينه وبين عامة المسلمين وانما مراده ان يأتي بالنوافل وان يزداد كلما اراد كلما وجد فرصة ازداد من النوافل. لكن اذا حصل عنده تعارض - [00:57:16](#)

حينئذ قدم العلم على النافلة. يدل على ذلك اولاً صحابة النبي صلى الله عليه وسلم جمعوا بين الامرين. ثانياً ان من تكلم بذلك انظر في حاله بمعنى انه كان من اعبد الناس كانوا قوامين صوامين تالين للقرآن الى اخره. بل كانوا من اهل الجهاد - [00:57:36](#)

في الجهاد ويجمعون بين العلم وغيره. ولم يمنعهم الاشتغال بالعلم ان يتركوا سائر النوافل والفرائض التي هي من فروض الكفايات. وهذا يدل على ان اخذ هذه العبارة هكذا مجرد عن حال صاحبها سبب خلل عند طلبة العلم. لانه كما مر معنا ان العلم والبحث في المسائل - [00:57:56](#)

دون تعبد هذا يسبب قسوة في القلب يسبب قسوة في لان الايمان يزد وينقص. وزيادته تكون بماذا؟ بالاعمال الصالحة. كلما ازداد عملاً صالحاً ازداد ايماناً واذا نقص انتقص عنده الايمان ومن صفات طلبة العلم الاصل فيه ان يكونوا من اكمل الناس ايماناً - [00:58:16](#)

بالنبي صلى الله عليه وسلم في نوافله وواجباته الى اخره. واما ما يذكره البعض من كون ان السلف قد قالوا كذا وكذا فيما يتعلق بالنوافل هذا سقيم ليس بصواب لانه مخالف اول لما عليه النبي صلى الله عليه وسلم. ثانياً مخالف لما عليه الهدي العام. من هدي الصحابة رضي الله تعالى - [00:58:40](#)

كانوا عباداً كانوا مجاهدين. كانوا معلمين كانوا دعاة جمعوا بين الامور كلها ثالثاً النظر في احوال من تكلم بهذه الجمل. حينئذ لا تؤخذ هكذا على عواهنها. ويقال العلم ليس بعد الفرائض شيء افضل من - [00:59:00](#)

العلم يقول نعم هو كذلك. ولكن ليس معنى ذلك ان تهجر تلاوة القرآن بحجة التفرغ لحفظ المتون نحو ذلك. وان يهجر قيام الليل صيام النهار بحجة ان يتفرغ العلم وانما نقول اذا حصل تعارض حينئذ قدم العلم على غيره - [00:59:16](#)

فان كان ثم تعارض زمني على مدى الزمان نقول هذا ثم خلل في المنهجية ونحوها قال هنا على العابد اي على المتجرد للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم. اذا ليس العابد المراد به في هذا الحديث - [00:59:36](#)

ليس المراد به العابد الذي تجرد عن العلم كلياً والا صار مبتدعاً. وليس المراد بالعالم الذي يقابل بالعابد الذي لم يعبد اصلاً والا ما صار ما صار عالماً لانه اذا انتفى عنده العلم هذا انتفى عنده الايمان - [00:59:57](#)

لان العمل الظاهر داخل في مسمى الايمان. فاذا انتفى انتفى ركن من مسمى الايمان. فكيف يكون عالماً؟ هذا فاجراً وليس ليس بعالم قال كفضلي على ادناكم اي ايها يخاطب الصحابة او ايها الامة خطاباً للامة. قالوا والثاني اي الامة اكثر مبالغة - [01:00:14](#)

وفيه مبالغة لا تخفى فانه لو قال قبضنا على اعلاكم لكفى فضلاً وشرفاً. قالوا والظاهر ان اللام فيهما للجنس والحكم عام عابد وهنا ماذا فضل العالم على العابد الهنا للجنس - [01:00:34](#)

وهل هنا ليه للجنس؟ حينئذ يكون الحكم ماذا؟ يكون عاماً. يعني ليست عهدية. سئل عن عابد ووعالس كذلك احدهما عابد والاخر عالم. اه فضل العالم الاصل ان المعرفة بعد النكرة هي عين الاولى. صحيح هذا الاصبعي عهدية - [01:00:51](#)

فهي لكن المراد هنا حكم شرعي. يدل ذلك على ان الهنا للجنس اي جنس العالم فضل جنس العالم على جنس في العامل قال هنا والظاهر ان اللام فيهما للجنس والحكم عام. ويحتمل العهد فغيرهما يؤخذ بالمقايضة. لو قال قائل لا القاعدة كما هي - [01:01:11](#) النكرة اذا اعيدت معرفة فهي عين الاولى. اذا بين النبي صلى الله عليه وسلم في حكم هذين الرجلين ما عداهما يؤخذ بالقياس على على ما ذكر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته ان استئناف فيه تعليم وملائكته ضالينه - [01:01:33](#) العموم وقصه بعضهم بحملة العرش واهل السماوات تعميم بعد تخصيص والارض والارض اي اهل الارض من الانس والجن وجميع الحيوانات حتى النملة بالنصب على ان حتى عاطفة وبالجر على انها جارة وبالرفع على انها ابتدائية هل يجوز الاحوال الثلاثة لكن الاول هو المناسب - [01:01:54](#)

حتى النملة في جحرها بضم الجيم وسكون الحاء اي ثقبها وحتى الحوت كما تقدم وهما غايتان مستوعبتان لدواب البر والبحر. لانه خص النملة وخص الحوت خص النملة وخص يعني اتي بي دابة من دواب الارض واتي بدابة من دواب البحر. اذا - [01:02:19](#) يصل الحال بجميع الدواب في الارض الى اصغرها الدواب وهي وهي النملة. وكذلك حتى الحوت يعني اصغر ما يسمى حوتا في في البحر قال ليصلون في تغليب للعلاء على غيرهم اي يدعون بالخير على معلم الناس الخير. قيل اراد بالخير هنا علم الدين - [01:02:48](#)

وما به نجاة الرجل ولم يطلق المعلم ليعلم ان استحقاق الدعاء لاجل تعليم علم موصل الى الخير. يعني لم يقل على المعلم فقط. وانما قال على معلم الناس الخير من باب التنصيص علم الاصل في المعلم - [01:03:11](#) انما يعلم الخير ولا يعلم غيره. يعني شرعا وفيه اشارة الى وجه الافضلية بان نفع العلم متعدد ونفع العبادة قاصرا وهذا هو الوجه الذي جعل السلف ان يقارنوا بين العلم والعبادة وتقديم العلم على العبادة عند التعارض وهو ان هذا فيه منفعة - [01:03:32](#) لا شك ان العبادة فيها منفعة. وان العلم فيه منفعة. لكن اذا تعارضتا اذا امكن الجمع فهو الاصل ان تنفع نفسك ولو لم تكن عبادة نفعه ومتعدد وان تنفع غيرك. فاذا امكن الجمع فهو الاصل. لكن اذا لم يمكن حينئذ نرجح العبادة - [01:03:52](#) عدي لان العلم والتعليم عبادة. نرجح العبادة المتعدية على العبادة القاصرة. العبادة التي ينتفع بها الناس ويكون ثمة عموم في على العبادة التي تكون في خاصة المرء وهذا هو وجه تفضيل السلف على العلم على العبادة وذلك عند - [01:04:12](#) عند التعارف لان العبادة نفعها قاصر على العبد. واما نفع عبادة العلم فهي متعددة اذا عموم الناس مع ان العلم في نفسه فرض وزيادة العبادة نافلة قال رواه الدارمي عن مكحول مرسل ثم تلا اي مكحول او رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية استشهادا او تصديقا انما يخشى الله بالنصب - [01:04:32](#)

من عباده العلماء والخشية خوف مع علم كما ذكرنا ويشوب كذلك العلم التعظيم. قيل استشهاد لبيان علة الفضل. لان العالم الحقيقي يعرف بالله وبجلاله وكبريائه من العابد الذي غلبت عبادته على علمه. فيكون العالم اتقى. قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقى - [01:04:56](#)

فاذا جمع بين العلم والعبادة صار اتقاه فيكون حينئذ اكرم. وحاصله ان العلم يورث الخشية. وهي تنتج التقوى وهو موجب موجب الاكرمية والافضلية. ومر معنا ان ابن القيم رحمه الله تعالى له كلام قد يأتي مع - [01:05:20](#) ان اعمال القلوب متلازمة. اذا وجد بعضها قد يلزم او اذا ولد بعضها يلزم منه وجود الآخر وليس عندنا اخلاص فقط لا يشوبه شيء من الخوف او المحبة او الرجاء لم يتحقق الاخلاص. وكذلك العكس حينئذ - [01:05:40](#) بعضها متلازم مع بعض وبعضها قد يبني على بعض حينئذ يكون ماذا؟ يكون سابقا. فاذا كانت الخشية خوفا مع علم دل ذلك على ان العلم سابق. ولن يتحقق ويتصل بالخشية الا بعد ان يتصل بي بالعلم فيوجد حينئذ الخوف على الدين - [01:06:00](#) العموم فاذا قرنه بالعلم وجدت الخشية اذا الخشية فرع عنه عن الخوف وهكذا. ولذلك قال وحاصله ان العلم يورث الخشية وهي اي الخشية تنتج التقوى وهو موجب الاكرمية والافضلية. وفيه اشارة الى ان من لم يكن علمه كذلك - [01:06:20](#) فهو كالجاهل من لم يكن علمه كذلك فهو كالجاهل يعني الذي علمه لا يبنني عليه ان يورثه الخشية فهو والجاهل سواء ماذا استفدت

من هذا العلم؟ لا شيء قال فهو كالجاهل بل هو الجاهل. بل هو الجاهل. ولذا قيل ويل للجاهل مرة. وويل للعالم سبع مرات -

[01:06:40](#)

مرات قيل واطبق السلف على ان من عصى الله فهو جاهل. لقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة اما من وقع

في السوء الذي هو المعصية سماه ماذا جهلا وجهالة مصدر حينئذ نقول كل من وقع في معصية فهو - [01:07:05](#)

هو جاهل. والذي يعلم ولا يعمل بعلمه عصى او لا؟ عصى. اذا هو هو جاهل. فدل ذلك على ان السلف قاطبة ان لا يطلقون لفظ العالم

والفقيه على من لم يجمع بين العلم والعمل. فاذا ظهر فسقه ولو كان من - [01:07:28](#)

ما يشار اليه بالفقه فهذا ليس بفقيه وليس من اهل العلم في شيء. اليس كذلك؟ بناء على ما تقرر بمعنى انه لو حفظ ما حفظ وعلم ما

علم. حينئذ اذا لم يعمل بعلم - [01:07:48](#)

بل ظهر فسقه هنيئا لا يسمى عالما ولا يسمى فقيها فضل العالم على العامل كفضل على قلنا الحديث الضعيف لكن معناه صحيح ونقف

على هذا والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [01:08:01](#)

اجمعين - [01:08:21](#)